❖ فلسفة الحرية الاقتصادية في الإسلام وأهم محاورها

للحرية في الإسلام فلسفتها الخاصة والتي تعتبر قيمة محورية تضرب عميقاً في صميم البنية الإسلامية، وتعمل على محاور متعددة هي[1]:

أولاً: المحور المتعلق بالعقيدة: يقول الله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]، وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:٢١-٢٢] وهذه الآيات تؤسس للقاعدة الأم في الحرية، وهي حرية العقيدة.

ثانياً: المحور المتعلق بالحرية السياسية: يقول تعالى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾[آل عمران:١٥٩] ويقول سبحانه: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٣٨]

هذه الحرية تؤصل لها حرية العقيدة فالإنسان الذي شكله الإسلام على الحرية العَقَدية له تبعاً لذلك حق المشاركة في المجتمع الذي يعيش فيه، وحق اختيار من يحكمه، وبالتالي الحق في اتخاذ القرار مع السلطة الحاكمة.

ثالثاً: الحرية الاقتصادية: استكمالاً للمحورين السابقين ـ منح الإسلام الإنسان الحق في الحرية الاقتصادية وفي تأصيل الإسلام للحرية بمحاورها الثلاثة إطلاق لإبداعات الإنسان في كل المجالات، ومنها المجال الاقتصادي، وبهذا تكون هي القيمة الأولى الحاكمة لتنمية المجتمع.

---

(١) د. رفعت العوضي، القيم الإسلامية الحاكمة لتنمية المجتمع، الأمة وأزمة الثقافة والتنمية، برامج حوار الثقافات، دار السلام، القاهرة، ١٤٠١هـ-٢٠٠٧م، ص٣٥٦ وما بعدها.